

الفصل السابع

راهب البلقاء

ويجلس الوليد بن عبد الملك على عرش بني مروان في دمشق، وتستمر الفتوح شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، ويشرع الوليد في بناء مسجد دمشق،^١ ومسجد الرسول بالمدينة، ويأخذ في تعمير المرافق، وإعانة الرُّمْنَى،^٢ وتأمين المحتاجين وذوي الخلة،^٣ ويتردد اسم الوليد بين أربعة أقطار الأرض ...

وتقول وَرْدٌ لولدها مسلمة: كيف رأيت أخاك الوليد على العرش يا أبا سعيد؟
- رأيتُ خيرًا يا أم، لو وَفَى لأخيه سليمان.
- ماذا؟!

- أحسبُه يا أم يحاول خلع أخيه من ولاية العهد ليجعلها لولده.
- وعهدُ أبيه ووصائهُ له؟
- لقد همَّ أبوه أن يغدر بأخيه عبد العزيز لولا أن عَجَلَ إليه أجله، فما أجدر الوليد أن يغدر بسليمان!٤
- إلا أن يَعَجَلَ إليه أجله.٥
- من تعنين يا أماه؟!

^١ هو المسجد الأموي بدمشق، وما يزال قائمًا حتى اليوم.

^٢ المرضى بأمراض مزمنة.

^٣ ذوي الاحتياج.

^٤ يعني أنه يريد أن يخلع أخاه سليمان، كما أراد أبوه أن يفعل بأخيه.

^٥ يموت.